

الذكاء الحركي في ضوء السنة النبوية kinetic intelligence in light of the Sunnah

د. أسماء محمد أمين حسن بني عامر
وزارة التربية والتعليم / الأردن

Abstract: This research deals with aspects related to the Hadith, through the study of the Hadiths on: "logical intelligence in light of the Sunnah". This study deals type of multiple intelligences, it the logical intelligence, that focuses on mental thinking, and problem solving, And its types in light the Sunnah.

The researcher used the inductive method of related hadiths, then the deductive method. Keywords: logical Intelligence, Worship, Education, Work, Sports, Martial Arts.

الملخص: تناولت هذه الدراسة جانبا يتعلق بمتن الحديث، وهو ما يسمى بالحديث الموضوعي؛ وذلك بدراسة الأحاديث المتعلقة بما يسمى حديثا بالذكاء الحركي، وذلك في ضوء السنة النبوية، فقد اهتم التعليم الحديث بما يسمى بالذكاءات المتعددة، ومنها: الذكاء الحركي أو الجسدي، وهو أحد صور الذكاءات التي تركز على المهارات الجسدية، والرياضية، ولهذا الجانب أهمية كبيرة في السنة النبوية؛ فلذلك جاءت الدراسة لبيان مفهوم الذكاء الحركي، ومدى عناية الإسلام بهذا الجانب، وأهم صوره في ضوء السنة النبوية، وقد استخدمت الباحثة الأسلوب الاستقرائي للأحاديث ذات الصلة، ومن ثم الأسلوب الاستنتاجي. الكلمات المفتاحية: ذكاء الحركي، عبادات، تعليم، عمل، رياضة، فنون قتالية.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: تعد الذكاءات المتعددة من الأمور التي اهتم بها التعليم الحديث، وقد اهتمت السنة النبوية بها، فلذلك نجد أن هناك أنواع متعددة منها، ومن هذه الأنواع الذكاء الحركي، فبعد استقراء الأحاديث النبوية وجدت أن هناك كثير من الأحاديث لها عناية بهذا الجانب، فلذلك كان لابد من معرفة مدى عناية السنة النبوية بالذكاء الحركي، وأهم صوره في ضوء السنة، سواء من حيث تركيزه على جانب العبادات، أو المعاملات، أو المهن، أو الرياضة والفنون القتالية، وأهم الآثار المترتبة على استخدام الذكاء الحركي.

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في معرفة أثر الذكاء الحركي على الفرد والمجتمع؛ فلذلك تجيب الدراسة عن الأسئلة الآتية:

- 1- ما مفهوم الذكاء الحركي؟
- 2- ما مظاهر عناية السنة النبوية بالذكاء الحركي؟
- 3- ما صور الذكاء الحركي في ضوء السنة النبوية؟
- 4- ما الآثار المترتبة على استخدام الذكاء الحركي؟

أهداف البحث:

- يمكن إجمال أهداف البحث في الإجابة عما يأتي:
- 1- بيان مفهوم الذكاء الحركي.
 - 2- توضيح مظاهر عناية السنة النبوية بالذكاء الحركي.
 - 3- بيان صور الذكاء الحركي في ضوء السنة النبوية.
 - 4- استنباط الآثار المترتبة على استخدام الذكاء الحركي.

منهجية البحث:

تعتمد منهجية البحث على ما يلي:

- 1- استقراء الأحاديث التي استخدم فيها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بعض صور الذكاء الحركي أو الجسدي.
- 2- تصنيف الأحاديث حسب مجالاتها.
- 3- استنباط الآثار المترتبة على استخدام الذكاء الحركي.

الدراسات السابقة:

لم أتوصل- في حدود الإطلاع - إلى من درس موضوع الذكاء الحركي في ضوء السنة النبوية دراسة موضوعية، ولكن يوجد دراسات تربوية عامة، حول الموضوع.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من:

المقدمة: واشتملت على مشكلة البحث، وأهدافه، ومنهجيته، والدراسات السابقة.

المطلب الأول: مفهوم الذكاء الحركي.

المطلب الثاني: مظاهر عناية السنة النبوية بالذكاء الحركي.

المطلب الثالث: الذكاء الحركي في العبادات، والمعاملات.

المطلب الرابع: الذكاء الحركي في العلم والتعليم.

المطلب الخامس: الذكاء الحركي في المهن.

المطلب السادس: الذكاء الحركي في الرياضة وتعلم فنون القتال.

المطلب السابع: الآثار المترتبة على استخدام الذكاء الحركي.

الخاتمة: واشتملت على أهم نتائج البحث.

المطلب الأول: مفهوم الذكاء الحركي.

تعد نظرية الذكاء المتعدد من النظريات التي ظهرت حديثاً، والتي تشير إلى قدرة الإنسان على التعلم، والتعبير عن وجهة نظره بطرق متعددة، وتشمل هذه النظرية عدة أنواع للذكاءات، ومنها ما يسمى بالذكاء الحركي أو الجسدي، وهذه الذكاءات لها جذورها في الإسلام فهي ليست غريبة عنه، فلذلك كانت الدراسة حول أحد أنواع الذكاءات وهو الذكاء الحركي، وقبل البدء ببيان مفهومه كمركب إضافي، لابد من بيان مفهوم كل لفظ على حدة. أولاً: مفهوم الذكاء الحركي في اللغة.

قبل التعريف للذكاء الحركي لابد من تعريف كل لفظة على حدة:

الذكاء: يقول ابن فارس: الذال والكاف والحرف المعتل، أصل واحد مطرد منقاس، يدل على حدة في الشيء ونفاذ، والذكاء: سرعة الفطنة، والفعل منه ذكي، يذكي¹، ويقول ابن سيده: أذكىاء، ذكا، يذكو، وذكي، وأصله التوقد واللهبان²، يقال ذكا الشخص... كان سريع الفهم فطناً، والإدراك، متوقد البديهة، ذكا عقله: اشتدت فطنته³.

1 ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399 هـ - 1979 م، ج2، ص 357-358.

2 ابن سيده، علي بن إسماعيل، المخصص، ت: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط:1، 1417 هـ 1996 م، ج1، ص255.

3 مختار، أحمد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط:1، 1429 هـ - 2008 م، ج1، ص817.

الحركي: يقول ابن فارس: الْحَاءُ وَالرَّاءُ وَالْكَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، فَأَلْخَزَكُهُ ضِدُّ السُّكُونِ¹، وهو اسم منسوب إلى الحركة، وَيُقَالُ: "حَرَكَ" الغلام حَرَكَاً ذِكَاً وَخَفَ وَتَحَرَّكَ وَتَحَرَّكَ اضْطَرَبَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ²، وَغُلَامٌ (حَرَكَ) أَيُّ خَفِيفٌ ذَكِيٌّ³.

ثانياً: تعريف الذكاء الحركي في الاصطلاح:

يعرف التربويون الذكاء الحركي بالقدرة على استخدام الجسم لأعضائه المختلفة، والقيام بحركات إيقاعية لها وزنها الخاص، ولها نموذجها الذي تعرف به، كما هو الحال في مختلف الألعاب الرياضية⁴. فبعد النظر في التعريف الاصطلاحي التربوي يمكن تعريف الذكاء الحركي من منظور شرعي بأنه: القدرة على استخدام أعضاء الجسم المختلفة للقيام بحركات مخصصة، في جوانب متعددة وضمن قواعد شرعية معينة. وبعد النظر إلى كل من التعريف اللغوي والاصطلاحي نجد أنها تتفق بأن كل منهما يقوم على القدرة على استخدام حركة الجسم في أي جانب من الجوانب، وهذا كثير في القرآن والسنة، وخاصة في جانب العبادات؛ لأنها تعتمد على حركات مخصصة، فلذلك نجد أن هناك علاقة وثيقة بين المفهومين اللغوي والاصطلاحي، بأن كلا منهما يقوم على الحركة وعدم السكون.

المطلب الثاني: مظاهر عناية السنة النبوية بالذكاء الحركي .

إن المتأمل في كل من القرآن والسنة يدرك مدى اهتمام الإسلام بالذكاء الحركي، فقد وردت آيات كثيرة تحت الإنسان على الحركة، وعدم الكسل والخمول، فجعل الحركة سنة من سنن الله في كونه لحفظه وصلاحه، أما عناية السنة النبوية فهي تظهر في عدة أمور منها:

- استخدام أساليب لفظية وبيانية للترغيب ببعض المهارات التي تعتمد على الحركة، مثل: التوكيد اللفظي فقد ورد في مهارة الرمي تكرار لكلمة الرمي ثلاث مرات، ووصف الرمي بالقوة، ففي حديث عُقْبَةَ بْنِ غَامِرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، يَقُولُ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: 60]، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّفِيَّ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّفِيَّ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّفِيَّ⁵، وفي استخدام الحديث لهذا الأسلوب تأكيد على أهمية استخدام كل ما فيه قوة للجسم، ولا يكون ذلك إلا بالحركة وعدم الكسل.
- التشجيع على تعلم المهارات الجسمية والحركية المفيدة، فقد حفلت سنة الرسول صلى الله عليه وسلم بأحاديث تشهد بأهمية الحركة، وكرهية الخمول والكسل، فقد وردت أحاديث متعددة تحت على بعض المهارات المفيدة التي فيها حركة، مثل: مهارة الفروسية، والمشي، والرمي، وغيرها، بقوله في حديث سعد رضي الله عنه: "عَلَيْكُمْ بِالرَّفِيِّ فَإِنَّهُ...."⁶، وقوله في حديث جابر رضي الله عنه: "عَلَيْكُمْ بِالسَّلَانِ"⁷، فَتَسَلُّنَا فَوْجَدَنَا أَخَفَّ عَلَيْنَا"⁸، فتعلم مثل هذه المهارات يعتمد على الحركة، وهو بحاجة إلى إتقان، وله قواعد خاصة به يعتمد عليها.

1 ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399 هـ - 1979 م، ج2، ص45.

2 ابن القَطَّاع، علي بن جعفر، كتاب الأفعال، عالم الكتب، ط: 1، 1403 هـ - 1983 م، ج1، ص235.

3 الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط: 5، 1420 هـ / 1999 م ج1، ص71.

4 عدس، محمد عبد الرحيم، الذكاء من منظور جديد، عمان، دار الفكر، ص23.

5 مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، كتاب الأمانة، باب فضل الرمي والحث عليه، ج3، ص1522، رقم: (1917).

6 البزار، أحمد بن عمرو، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، ت: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من 1 إلى 9)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من 10 إلى 17)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء 18)، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط: 1، (بدأت 1988 م، وانتهت 2009 م)، ج3، ص346، (رقم: 1146)، قال الخطيب: إسناده حسن، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة.

7 التسلان هو: الإسراع في المشي.

8 ابن خزيمة، محمد بن إسحاق، صحيح ابن خزيمة، ت: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، كتاب المناسك، باب استحباب النسل في المشي عند الإعياء من المشي ليخف الناسل ويذهب بعض الإعياء عنه ج4، ص140، (رقم: 2537)، قال الأعظمي: إسناده صحيح.

- التحبيب لتعلم بعض المهارات الحركية المفيدة، مثل: الرمي، والجري، وسباق الخيل، وغيرها، وذلك بمشاركة الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه بمثل هذه المهارات، وحثه على ممارسة مثل هذه المهارات، لحديث سلمة: «ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ آبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا....»¹ «ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلَّكُمْ»²، وفي حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ...»³.

- جعل بعض المهارات الحركية سببا في الترويح عن النفس وذهاب هموم الدنيا، لحديث عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: « مَا عَلَى أَحَدِكُمْ إِذَا أَلَحَّ بِهِ هَمُّهُ أَنْ يَتَّقِلْدَ قَوْسَهُ، فَيَنْفِي بِهِ هَمَّهُ»⁴، وفي حديث أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه توجيئه نبوي إلى الحركة عند الغضب، وكل ذلك لإزالة الهم عن النفس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع »⁵، وقد بين الصنعاني في معنى هذا الحديث أن التحول من حالة إلى أخرى بالحركة، من جلوس، واضطجاع، سبب في ذهاب الغضب، الذي قد يكون سببا في زيادة الشر⁶، وقوله في تعلم مهارة الرمي: "...فَإِنَّهُ خَيْرٌ أَوْ مِنْ خَيْرٍ لَهَوِكُمْ"⁷، ففيه دلالة على أثر هذه المهارة على النفس للترويح عنها، وتسليتها، وذهاب همها.

- الثناء على أهل الأجسام القوية القادرة على العمل والحركة، والبعيدة عن الكسل، باستخدام ألفاظ التفضيل، ففي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ... »⁸، ولا يمكن للجسم أن يحافظ على قوته إلا بالحركة والعمل المفيد، والبعد عن الكسل والخمول؛ لأنه سبب الضعف والمرض، والتعود من الكسل والعجز؛ لأن فيهما عدم حركة وخمول، فقد ورد عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ... »⁹.

- الذم لكل من تعلم فن من الفنون الحركية المفيدة ثم تركها، مثل: الرمي، لحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « مَنْ عَلِمَ الرَّمِيَّ، ثُمَّ تَرَكَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا » أَوْ « قَدْ عَصَى »¹⁰.

- المدح لبعض الصحابة بوصفهم بلفظ الخيرية لإبداعهم في فنون قتالية معينة، وكلها بحاجة للحركة والقوة الجسمية، كما جاء في حديث سلمة رضي الله عنه: « كَانَ خَيْرٌ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ، وَخَيْرُ رَجَالِنَا سَلَمَةُ »¹¹.

- 1 البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: 1، 1422هـ، كتاب الجهاد والسير، باب التحريض على الرمي، ج: 4، ص: 38، (رقم: 2899).
- 2 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب هل يقال مسجد بني فلان، ج: 1، ص: 91، (رقم: 420).
- 3 الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الصغير، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ج: 2، ص: 275، (رقم: 1158).
- 4 أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، كتاب الأدب، باب ما يقال عند الغضب، ج: 4، ص: 249، (رقم: 4782)، قال الألباني: صحيح.
- 5 انظر: الصنعاني، محمد بن إسماعيل، التَّنْوِيرُ شَرْحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ، ت: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، ط: 1، 1432 هـ - 2011 م، ج: 2، ص: 151.
- 6 البزار، أحمد بن عمرو، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، ت: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من 1 إلى 9)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من 10 إلى 17)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء 18)، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط: 1، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م)، ج: 3، ص: 346، (رقم: 1146)، قال الخطيب: اسناده حسن، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة.
- 7 مسلم، صحيح مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله، ج: 4، ص: 2052، (رقم: 2664).
- 8 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب التعوذ من فتنة المحيا والممات، ج: 8، ص: 79، (رقم: 6367).
- 9 مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه، ج: 3، ص: 1522، (رقم: 1919).
- 10 مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها، ج: 3، ص: 1433، (رقم: 1807).

- اهتمام السنة النبوية بالأعمال التي فيها حركة، مثل: العبادات، والمعاملات، والمهن، والرياضات، وغيرها، فلذلك كان يقيم الرسول صلى الله عليه وسلم المسابقات الرياضية، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ساقى بين الخيل التي أضمرت من الحفيا، وأمدتها ثنية الوداع، وساقى بين الخيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق»، وأن عبد الله بن عمر كان فيمن ساقى بها¹، بالإضافة إلى أنه أباح الجعل والعطاء في بعض الرياضات الحركية المعينة على الجهاد، من باب الترغيب فيها، لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة: «لا سبق إلا في نضل، أو خف، أو حافر»²، فكل هذه الرياضات تساعد على القوة والنشاط الجسمي والحركي.

- تربية المؤمنين على أسباب تحقيق الذكاء الحركي في نفوسهم، وذلك بإيجاد الوسائل والطرق التي تساعد على الحركة، وعدم الكسل، من: رياضة السباحة، والسباق، واهتمام بالبناء والعمران، والتشجيع على الزراعة، وتعلم فنون القتال، وتعلم الخياطة والنسيج، وكل هذه الوسائل وردت فيها أحاديث تدل على تشجيع الرسول الكريم لمثل هذه الأعمال، التي كلها تعتمد على الحركة لأجزاء من الجسم، فعن أبي نجيح السلمي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من رمى بسهم في سبيل الله فهو له عدل محرر»³.

- استخدام الأحاديث للألفاظ التي تدل على الحركة، مثل: الغدو، والسعي، والخروج، فقد جاء في الحديث عن كعب بن عجرة في حق الرجل الجلد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو في سبيل الله، وإن خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله، وإن كان خرج رياءً وثقاراً فهو في سبيل الشيطان»⁴، فكل الألفاظ التي في الحديث من خروج وسعي وغدو بحاجة إلى حركة، وعدم كسل.

وبذلك يتبين لنا من ذلك مدى عناية السنة النبوية بتحقيق الذكاء الحركي من خلال كل تلك المظاهر، ونجد أن هناك صور متعددة للذكاء الحركي في السنة النبوية ويمكن تقسيمها إلى ما يلي:

أولاً: الذكاء الحركي في العبادات والمعاملات.

ثانياً: الذكاء الحركي في العلم والتعليم.

ثالثاً: الذكاء الحركي في المهن.

رابعاً: الذكاء الحركي في الرياضة وتعلم فنون القتال.

وقد اهتمت السنة النبوية بالذكاء الحركي بجميع صوره التي ذكرتها، لذلك سأفرد لكل من هذه الصور مطلباً خاصاً به.

المطلب الثالث: الذكاء الحركي في العبادات في ضوء السنة النبوية.

وردت كثير من الأحاديث الشريفة التي اهتمت بالذكاء الحركي في العبادات، مثل: عبادة الوضوء، والصلاة، والحج، والذكر، التي تعد الحركات فيها عبادة، فلا يصح الوضوء ولا الصلاة ولا الحج إلا بتلك الحركات التي هي جزء منها، وركن من أركانها.

1 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب هل يقال مسجد بني فلان، ج1، ص91، (رقم: 420).

2 الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، ت: شاکر وآخرون، أبواب الجهاد، باب ما جاء في الرهان والسبق، ج4، ص205، (رقم: 1700).

3 الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، ت: أحمد محمد شاكر (ج1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط: 2، 1395 هـ - 1975 م، أبواب فضائل الجهاد، باب ماجاء في فضل الرمي في سبيل الله، ج4، ص174، (رقم: 1638).

4 الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، ت: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة، ج7، ص56، (رقم: 6835)، وقال: لم يَزو هذا الحديث عن الحكم إلا إسحاق بن مسلم، ولا رواه عن إسحاق إلا همام، تفرد به: محمد بن كثير، ولا يروى عن كعب بن عجرة إلا بهذا الإسناد"، وقال الألباني: صحيح.

فمثلا عند النظر في الأحاديث التي بينت كيفية الوضوء نجد أن فيها ذكر لبعض الحركات وكل هذه الحركات بحاجة إلى إتقان، حتى يكون الوضوء صحيحا وكاملا غير ناقص، فقد ورد عن المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: « أَنْطَلِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَاجَتِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ، فَلَقِيَتْهُ بِمَاءٍ، فَتَوَضَّأَ...، فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ، وَغَسَلَ وَجْهَهُ، فَذَهَبَ يُخْرِجُ يَدَيْهِ... فَغَسَلَهُمَا، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ، وَعَلَى خُفَّيْهِ ¹». وقد قرنت بعض الأحاديث بين إتقان الوضوء الذي يعد حركات نتعبد الله بها، وبين مغفرة الذنوب ودخول الجنة، فقد جاء في الحديث: " مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ... ²، فقله: " مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا " فيه دلالة على حركات قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم أمام الصحابة للتعليم، وكلما أدى المسلم الحركات بإتقان كلما كانت نسبة الذكاء الحركي عنده أعلى، وبالتالي يكون عمله أتم وأجره أعظم عند الله.

وكذلك الأحاديث التي فصلت في كيفية الصلاة نجد أنها ذكرت بعض الحركات التي تعد من أركان الصلاة، ولا تصح الصلاة إلا بها، مثل: تكبيرة الاحرام، والقيام، والركوع، والقيام، والسجود، والتسليمتين، فكل هذه حركات بحاجة إلى إتقان، وأي خلل في هذه الحركات يؤدي إلى خلل في الصلاة، فقد ورد في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ، فَصَلَّى، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَزَدَ وَقَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، فَارْجَعَ يُصَلِّي كَمَا صَلَّى...، فَقَالَ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تيسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَظْمَنَ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْزُقْ حَتَّى تَعْدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَظْمَنَ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْزُقْ حَتَّى تَظْمَنَ جَالِسًا... ³، فعند النظر في الحديث الشريف نجد أنه لا يمكن إتقان الصلاة إلا بحركات متعبد بها، وفي حال حدوث أي خلل في هذه الحركات فإن الصلاة تبطل، وهذا ما دل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم إرجع فصل فإنك لم تصل، وقد عد الرسول صلى الله عليه وسلم المشي إلى الصلاة التي هي حركات عبادة يؤجر عليها العبد، فعَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعْظَمُ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ، فَأَبْعَدُهُمْ مَمْسِي... ⁴»، وقد ذكر الصحابة أن النبي الكريم كان يذهب إلى الصلاة ماشيا وراكبا وكل ذلك فيه دلالة على الحركة، فقد ورد عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ رَاكِبًا وَمَاشِيًا ⁵».

وفي عبادة الحج حركات متعددة، وهي أيضا بحاجة إلى إتقان، فقد ورد عن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: تَمَتَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ وَأَهْدَى... فَلَيَطْفُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلْيُقَصِّرْ وَلْيَخْلِلْ، ثُمَّ لِيَهْلُ بِالْحَجِّ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا، فَلْيُضِمَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ». فَطَافَ حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ، وَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ أَوَّلَ شَيْءٍ، ثُمَّ حَبَّ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ وَمَشَى أَرْبَعًا، فَارْكَعَ حِينَ قَضَى طَوَافَهُ بِالْبَيْتِ عِنْدَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ فَأَنْصَرَفَ فَأَتَى الصَّفَا، فَطَافَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَطْوَافٍ، ثُمَّ لَمْ يَخْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرَمَ مِنْهُ حَتَّى قَضَى حَجَّهُ، وَنَحَرَ هَذِيهِ يَوْمَ النَّحْرِ، وَأَفَاضَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرَمَ مِنْهُ، وَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَهْدَى وَسَاقَ الْهَدْيَ مِنَ النَّاسِ ⁶، يتبين لنا أن في عبادة الحج أيضا حركات، هي من أركان الحج لا يستطيع الحاج أداء الحج إلا بها، فلا يصح الحج إلا بالطواف حول الكعبة سبعة أشواط، والسعي بين الصفا والمروة سبعة أشواط، وكلها حركات نتعبد الله بها، وكلما اتقن العبد هذه الحركات كان نسبة ذكاه الحركي أكبر؛ لأن الذكاء الحركي نسب وبمقدار إتقانك للعمل الذي تقوم به تكون قدرتك في الذكاء الحركي.

1 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الجبة في السفر والحرب، ج4، ص41، (رقم: 2918).

2 مسلم، صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه، ج1، ص207، (رقم: 229).

3 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها، في الحضر والسفر، وما يجهر فيها وما يخافت، ج1، ص152، (رقم: 757).

4 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب فضل صلاة الفجر في جماعة، ج1، ص131، (رقم: 651).

5 البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب اتيان مسجد قباء ماشيا وراكبا، ج2، ص61، (رقم: 1194).

6 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الحج، باب من ساق البدن معه، ج2، ص167، (رقم: 1691).

وفي مجال الذكر نجد أن هناك بعض الحركات وردت عند ذكر الله وهي عقد الأنامل، فقد ورد في حديث "يُسَيَّرَةُ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ، قَالَتْ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَيْكُمْ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ، وَاعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ...»¹، وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: "رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ"²، وقد بين العلامة ابن علان الصديقي أن العقد بالأصابع يحتمل أن المراد العقد بنفس الأنامل، أو بجملة الأصابع، وبين أن العقد بالمفاصل أن يضع إبهامه في كل ذكر على مفصل، والعقد بالأصابع أن يعقدها ثم يفتحها، ثم ذكر بأنه في شرح المشكاة الأمر واسع ويحتمل هيئات متعددة³، فبذلك نجد أن عقد الأنامل هي حركات يقوم بها الإنسان عند ذكره لله وإن اختلفت هذه الحركات بالكيفية إلا أنها كلها تكون باليد.

المطلب الرابع: الذكاء الحركي في العلم والتعليم في ضوء السنة النبوية.

بالرغم من أن العلم والتعليم يعتمدان على الذكاء المنطقي الفكري، إلا أنهما لا يستغنيان عن الذكاء الحركي الجسمي، فقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم أحيانا الحركة مع التعليم، فقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قَدِمَ وَفَدُ عَبْدُ الْقَيْسِ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا هَذَا الْحَيَّ مِنْ رِبْعَةٍ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كِفَارٌ مُضَرٌّ، فَلَسْنَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، فَمَرْنَا بِأَمْرٍ نَأْخُذُ بِهِ وَنَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ وَرَاءِنَا، قَالَ: "أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ، الْإِيمَانُ بِاللَّهِ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، - وَعَقْدُ يَدَيْهِ - ..."⁴، فالعقد باليد حركة فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعلم الصحابة مجموعة من الأمور ويعدها لهم.

ويضاف إلى ذلك أن القيام بعملية الكتابة للعلم هي حركة بحد ذاتها وهي بحاجة إلى إتقان، فقد جاء في حديث حَذِيفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اَكْتُبُوا لِي مَنْ تَلَفَّظَ بِالْإِسْلَامِ مِنَ النَّاسِ»، فَكَتَبْنَا لَهُ أَلْفًا وَخَمْسَ مِائَةِ رَجُلٍ...⁵، وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قَالَ: "بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ... حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ...، ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: فَإِنَّهُ جَبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ"⁶، فإسناد الركبتين إلى الركبتين ووضع الكفين على الفخذين كلها حركات فعلها جبريل عليه السلام للفت انتباه الصحابة إلى الأسئلة التي كان الهدف منها تعليمهم أمور دينهم، وفي حديث أبي ذر بيان لحركة الغدو والذهاب لطلب العلم الذي يؤجر عليه العبد، فهذه الحركة تدل على الذكاء الحركي، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، لَأَنْ تَعْدُو فَتَعْلَمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ مِائَةَ رَكْعَةٍ، وَلَأَنْ تَعْدُو فَتَعْلَمَ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ، عُمَلٌ بِهِ أَوْ لَمْ يُعْمَلْ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ أَلْفَ رَكْعَةٍ»⁷.

ويشمل الذكاء الحركي الرسم والنكت فهو يحتاج إلى استخدام اليدين بصورة كبيرة جدا، وبشكل صحيح وكما كان عند الشخص إتقان لهذه المهارات كلما كان يمتلك قدرا أكبر من الذكاء الحركي، وقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب في التعليم، ومن الأمثلة على ذلك حديث ابن عباس، قال: "خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأرض أربعة خطوط، قال: أتدرون ما هذا؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفضل نساء أهل الجنة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران"⁸، فالخط على الأرض حركة قام بها رسول الله صلى الله عليه وسلم للفت انتباه الصحابة وتعليمهم.

1 الترمذي، سنن الترمذي، ت: شاكر وآخرون، أبواب الدعوات، باب، ج5، ص571، (رقم: 3583).

2 الترمذي، سنن الترمذي، أبواب الدعوات، باب منه، ج5، ص478، (رقم: 3411).

3 الصديقي، محمد بن علان، الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية، جمعية النشر والتأليف الأزهرية، ج1، ص250.

4 البخاري، صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس، باب أداء الخمس من الدين، ج4، ص81، (رقم: 3095).

5 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب كتابة الإمام الناس، ج4، ص72، (رقم: 3060).

6 مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، ج1، ص36، (رقم: 8).

7 ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه، ج1، ص79، (رقم: 219)، وقال المنذري: اسناده حسن.

8 ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند أحمد، ت: السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب - بيروت، ط: 1، 1419 هـ. 1998م، (رقم: 2668)، ج1، ص293، وفضائل الصحابة، (رقم: 1339)، ج2، ص760.

المطلب الخامس: الذكاء الحركي في المهن والأعمال في ضوء السنة النبوية.

تعد المهن من الأعمال التي تحتاج إلى الذكاء الحركي حتى يتمكن من إتقانها، ومن المهن التي بحاجة إلى ذلك مهنة البناء فقد ورد في حديث أبي سعيد عن بناء المسجد فقال: كُنَّا نَنْقُلُ لِبْنِ الْمَسْجِدِ لِبْنَةً لِبْنَةً، وَكَانَ عَمَّارٌ يَنْقُلُ لِبْنَتَيْنِ لِبْنَتَيْنِ، فَمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَسَحَ عَنْ رَأْسِهِ الْغُبَارَ، وَقَالَ: « وَيَحْ عَمَّارٍ... »¹ فعند النظر إلى عمل عمار رضي الله عنه بقيامه بحمل لبنتين عند تنفيذ البناء للمسجد وقدرته في ذلك، يرتبط بالإمكانات الموجودة لديه وكل ذلك مرتبط بمسألة الذكاء الحركي ونسبة وجودها لديه، وعن البراء بن عازب، قال: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ، وَهُوَ يَقُولُ: « وَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْتَنَا، ... »².

ومن المهن أيضا التي بحاجة إلى حركة مهنة النجارة، وقد امتهن زكريا عليه السلام هذه المهنة، فعن أبي هريرة، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « كَانَ زَكْرِيَّا نَجَّارًا »³.

وتعد الأعمال اليدوية من الأعمال التي تعتمد على الذكاء الحركي، ومنها أعمال الخياطة والنسيج وغيرها، فعن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ رَائِظَةَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَأُمِّ وَلَدِهِ، وَكَانَتْ امْرَأَةً صَنَاعَ الْيَدِ، قَالَ: فَكَانَتْ تُنْفِقُ عَلَيْهِ وَعَلَى وَلَدِهِ مِنْ صَنْعَتِهَا، ... فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي امْرَأَةٌ ذَاتُ صَنْعَةٍ أبيعُ مِنْهَا، وَلَيْسَ لِي وَلَا لَوْلَدِي وَلَا لِرَوْحِي نَفَقَةٌ غَيْرُهَا...⁴، قال السندي: قوله: وكانت امرأة صناعاً، أي: تصنع باليدين وتكسب، وهذا اللفظ مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، يقال: رجل صناع وامرأة صناع، إذا كان لهما صنعة يعملانها بأيديهم ويكسبانها⁵، وقد بينت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عمل ببغض الأعمال التي تعتمد على الذكاء الحركي اليدوي، مثل: قيامه بخياطة ثوبه، وخصف نعله، فعن عائشة، أَنَّهَا سَأَلَتْ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ قَالَتْ: " كَانَ يَخِيْطُ ثَوْبَهُ، وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ، ... " ⁶، فمهنة الخياطة والنسج كلها مهن تعتمد على حركة اليد ومدى المهارة في حركتها وإتقانها، وكل ذلك يدخل في الذكاء الحركي.

ومن المهن التي تعتمد على الذكاء الحركي مهنة الرعي، وهي مهنة الأنبياء فعن أبي هريرة، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَاعِي غَنَمٍ " قَالُوا: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: " نَعَمْ كُنْتُ أُرْعَى بِالْقَرَارِيطِ " ⁷، فمثل هذه المهنة يحتاج إلى حركة كبيرة، كي يتمكن من الإنسان من القيام بعمله على خير وجه، وكل ذلك يدخل في الذكاء الحركي.

وفي مجال مهنة التمريض التي هي بحاجة إلى ذكاء حركي لإتقانها، ما ورد عن الرُّبَيْعِ بْنِ مَعُوذٍ، قَالَتْ: « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسْقِي وَنُدَاوِي الْجَرْحَى، وَتَرَدُّ الْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ »⁸، فمهارة النساء في القيام بمثل هذه المهام وتنفيذها من: سقي للمجاهدين، ومداواة للجرحى، وحمل للموتى للمدينة، يظهر لنا مدى الذكاء الحركي عندهن للقيام بمثل هذه المهام على خير وجه، فالنجاح في هذه المهمات في أثناء القتال فيه دلالة على هذا النوع من الذكاء.

1 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب مسح الغبار في سبيل الله عن الرأس، ج4، ص21، (رقم: 2813).

2 البخاري، صحيح البخاري، كتاب القدر، باب { وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَذَا اللَّهُ } [الأعراف: 43] ج8، ص127، (رقم: 6620).

3 مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، كتاب الفضائل، باب في فضائل زكريا عليه السلام، ج4، ص1847، (رقم: 2379).

4 ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: 1، 1421 هـ - 2001 م، ج25، ص494، (رقم: 16086)، قال الأرنؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن، ابن إسحاق، قد صرح بالتحديث هنا فانتفت شبهة تدليسه، وهو صدوق، وقد توبع، وبقي رجاله ثقات رجال الشيخين.

5 السندي، محمد بن عبد الهادي، حاشية السندي على سنن ابن ماجه (كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه)، دار الفكر، ط: 2، ج1، ص563.

6 ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد، ج43، ص289، (رقم: 26239).

7 الطحاوي، أحمد بن محمد، شرح مشكل الآثار، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: 1 - 1415 هـ، 1494 م، ج3، ص295، (رقم: 1257).

8 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب مداواة النساء الجرحى في الغزو، ج4، ص34، (رقم: 2882).

فبذلك نجد أن الذكاء الحركي يدخل في جميع أنواع المهن فلا تكاد تخلو مهنة من المهن من هذا النوع من الذكاء فقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لأن يأخذ أحدكم حبله ثم يغدو أحسبه قال: إلى الجبل- فيحتطب، فيبيع، فيأكل ويتصدق، خير له من أن يسأل الناس"¹، فبمجرد الذهاب والغدو إلى العمل الذي هو حركة يقوم بها من يقوم بعمل أو يسعى له، يعد من الذكاء الحركي، وكذلك السعي على الأرامل والمساكين يعتمد على الحركة من أجل القيام بأمور هؤلاء والعناية بهم ورعاية شؤونهم، وكل ذلك يدخل في الذكاء الحركي، فعن أبي هريرة، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل الصائم النهار»².

المطلب السادس: الذكاء الحركي في الرياضة، وتعلم فنون القتال.

تعد ممارسة الفنون القتالية والرياضة وإتقانها نوع من الذكاء الحركي، فهناك أنواع متعددة من الرياضات والفنون القتالية كلها تعتمد على الذكاء الحركي، فمهاراة استخدام السلاح على اختلاف أنواعه، والدقة في الرمي خاصة، بحاجة إلى ذكاء حركي، وكلما كان الاتقان لهذه المهارات كلما كانت نسبة الذكاء الحركي أكبر، وغالب الفنون القتالية تعتمد على هذا النوع من الذكاء، فقد ورد في حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، قال: "مرّ النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من أسلم ينتضلون، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان رامياً ارموا، وأنا مع بني فلان» قال: فأمسك أحد الفريقين بأيديهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما لكم لا ترمون؟»، قالوا: كيف نرمي وأنت معهم؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ارموا فأننا معكم كلكم»³.

ومن الأمور التي تساعد على اكتساب الذكاء الحركي الممارسة للتمارين الرياضية، ومنها رياضة اللعب بالحرا، فقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: بينا الحبشة يلعبون عند النبي صلى الله عليه وسلم بحرا، دخل عمر فأهوى إلى الحصى فحصبهم بها، فقال: «دعهم يا عمر...»⁴، ومنها أيضاً رياضة السباق على الخيل، فقد ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «أجزي النبي صلى الله عليه وسلم ما ضمر من الخيل من الحفيا إلى ثنية الوداع، وأجزي ما لم يضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق...»⁵، وقد سبق أعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فسبق الأعرابي الرسول صلى الله عليه وسلم فعن أنس رضي الله عنه، قال: "كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى العصباء، لا تسبق... فجاء أعرابي على قعود فسبقها، فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه، فقال: «حق على الله أن لا يرفع شيء من الدنيا إلا وضعه»⁶.

وقد سابت السيدة عائشة رسول الله عليه وسلم في رياضة الجري، وهي رياضة تعتمد على الحركة الجسدية، فعن عائشة رضي الله عنها، أنها كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر قالت: فسأبته فسبته على رجلي، فلما حملت اللحم سأبته فسبني فقال: «هذه بتلك السبقة»⁷.

فبذلك نجد أن الذكاء الحركي يدخل في كل فنون القتال التي لا تخلو من الحركة، ويدخل في الرياضات المختلفة التي كلها تعتمد على الحركة.

المطلب السابع: الآثار المترتبة على استخدام الذكاء الحركي.

1 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى: {لا يسألون الناس إلحافاً} [البقرة: 273] وكم الغنى، ج2، ص125، (رقم: 1480).

2 البخاري، صحيح البخاري، كتاب النفقات، باب فضل النفقة على الأهل، ج7، ص62، (رقم: 5353).

3 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب التحريض على الرمي، ج4، ص38، (رقم: 2899).

4 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب اللهو في الحراب ونحوها، ج4، ص38، (رقم: 2901).

5 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب السبق بين الخيل، ج4، ص31، (رقم: 2868).

6 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم، ج4، ص32، (رقم: 2872).

7 أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، كتاب الجهاد، باب في السباق على الأرجل، ج3، ص29، (رقم: 2578).

أولاً: الآثار الدينية:

للذكاء الحركي في ضوء السنة النبوية آثار دينية متعددة تتمثل في ما يلي:

أولاً: يربي الذكاء الحركي عند المسلم حب الإتقان للأعمال الحركية الموكولة اليه، وذلك امتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة رضي الله عنها: "إِنَّ اللَّهَ يُجِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُثِقَنَهُ"¹.

ثانياً: الإيمان بوجوب بذل كل ما بوسعنا للقيام بما أوجبه الله علينا من أعمال حركية، سواء في العبادات، أم في المعاملات، أم المهن.... الخ.

ثالثاً: الإيمان بوجود علاقة وثيقة بين نسبة الذكاء الحركي لدى الإنسان والأجر والثواب، فبمقدار اتقانك لأعمالك يكون الجزاء والثواب.

رابعاً: الإيمان بأن الخير والبركة بالعمل والحركة، وليس بالكسل والخمول؛ فلذلك استعاذ الرسول صلى الله عليه وسلم من الكسل والخمول.

خامساً: تنمية حب العمل الحركي والجسدي عند المسلم، وذلك التزاماً بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

سادساً: تنمية الأخلاق الفاضلة عند أصحاب الذكاء الحركي، من حب للتعاون، والتضحية، والشجاعة، والصبر، والسعي في الخير في المجتمع، والشعور بالمسؤولية، وعظم الأمانة التي تقع على عاتق العبد المسلم.

ثانياً: الآثار النفسية.

يترتب على استخدام الذكاء الحركي آثار نفسية، تتمثل في: تعزيز الثقة بالنفس، من خلال مجموعة من الأمور منها:

أولاً: اكتساب المهارات الحركية اللازمة التي ترفع من كفاءة الفرد، وقدراته العملية، مما يكون له دور في اكتساب الشخص الثقة بالنفس وتعزيزها.

ثانياً: تعدد الأنشطة الحركية التي يكون لها دور في بناء الثقة في النفس، فالذكاء الحركي يشمل أنشطة متعددة تشمل: العبادات والمعاملات، والفنون القتالية، والرياضة، والتعليم وغير ذلك، وكلها تسهم في بناء الثقة بالنفس وتنميتها.

ثالثاً: للذكاء الحركي أثر كبير على النفس فهو يولد شعوراً لدى الإنسان بأن الحركة خير من الكسل والخمول، وذلك تحقيقاً للأحاديث النبوية التي حثت على السعي والغدو وعدم الكسل.

رابعاً: تحريك همة النفس للقيام بالأعمال الشرعية التي أوجبها الله على الإنسان، التزاماً بأمر الله تعالى.

خامساً: تعديل مزاج الإنسان وتغيير نفسيته وذلك بتحسين حالته النفسية بالحركة، وعدم السكون وقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على تعلم الرمي بقوله في حديث سعد رضي الله عنه: "عَلَيْكُمْ بِالرَّمِيِّ فَإِنَّهُ خَيْرٌ أَوْ مِنْ خَيْرٍ لَهْوِكُمْ"².

ثالثاً: الآثار الجسمية والصحية.

أولاً: توفير الطاقة اللازمة للإنسان والتي تساعد في حياته اليومية.

ثانياً: يحسن مهارات الإنسان الحركية، وذلك بإعطاء مرونة وقوة عالية للجسم، بحيث يجعل الإنسان قادر على التحكم بجسمه، وقوته، وسرعته، وتوازنه بشكل كبير.

ثالثاً: يعطي الذكاء الحركي دوراً مهماً في تنمية الدماغ والعقل، فيجعل استعمال الجسم لحل مشكلات معينة أمراً ممكناً.

1 البيهقي، أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، دار الكتب العلمية- بيروت، ط: 1، 1410هـ، ت: محمد السعيد بسويوني زغلول، ج: 4، ص: 335، (رقم: 1804)، وقال الألباني: حسن.

2 البزار، أحمد بن عمرو، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، ت: محفوظ الرحمن زين الله، (حقوق الأجزاء من 1 إلى 9)، وعادل بن سعد (حقوق الأجزاء من 10 إلى 17)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقوق الجزء 18)، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط: 1، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م)، ج: 3، ص: 346، (رقم: 1146)، قال الخطيب: إسناده حسن، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة.

رابعاً: للحركة دور في تحسين العمليات المعرفية للإنسان، عن طريق التنسيق بين حركة الجسم وخاصة اليد وبين النظر.

خامساً: للحركة دور في إزالة الفتور عن صاحبه، كما أشار إلى ذلك العيني¹ في تفسير حديث "عن ابن عمر قال: سمعتُ رسولَ الله - عليه السلام - يقول: "إذا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَتَحَوَّلْ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ"². سادساً: للحركة دور كبير في حماية الإنسان من أمراض قلة الحركة والسمنة وإرهاق القلب التي تضعف الجسم وتوجد جيلاً ضعيفاً غير قادر على مواجهة المصاعب.

رابعاً: الآثار الفكرية والثقافية:

للذكاء الحركي آثار ثقافية وفكرية كبيرة، فقد كان الذكاء الحركي دافعاً للتأليف فيه، من النواحي التربوية والرياضية، ومن أهم الكتاب الذين ألفوا في الذكاء الحركي: حمزه الجبالي، في كتابه: "القدرات العقلية والجسدية الخارقة"، وهناك دراسة لغدير ستار عباس، بعنوان: "الذكاء الجسمي الحركي وعلاقته ببعض المهارات الأساسية بكرة السلة"، ودراسة أخرى للدكتور حيدر ناجي حبش وآخرون، بعنوان: "الذكاء الجسمي الحركي بالرضى الحركي لمهارة المداولة والتهديف للاعبين منتخب جامعة الكوفة بكرة القدم للصالات".

ولا ننسى دور وسائل الإعلام المختلفة، من: صحف، ومجلات، وتلفاز، وإذاعة، ومواقع إلكترونية، فكلها لها دور كبير في الحديث حول الذكاءات المتعددة، ومنها: الذكاء الحركي واثره.

خامساً: الآثار الاقتصادية.

يترتب على استخدام الذكاء الحركي آثار اقتصادية متعددة، تتمثل في: تطوير القدرة على العمل وتنميته من خلال مجموعة من الأمور منها:

أولاً: أداء وظائف العمل الموكلة بالإنسان، والتي يمكنه من خلالها الحصول على رزقه.

ثانياً: يؤدي الذكاء الحركي إلى تأدية المهمة بشكل أفضل، وبالتالي قد يكون ذلك سبباً في الترقية إلى ما هو أفضل.

11 البيهقي، احمد بن الحسين، شعب الإيمان، دار الكتب العلمية- بيروت، ط:1، 1410هـ، ت: محمد السعيد بسيوني زغلول، ج4، ص335، (رقم: 1804)، وقال الألباني: حسن.

2 البزار، أحمد بن عمرو، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، ت: محفوظ الرحمن زين الله، (حقوق الأجزاء من 1 إلى 9)، وعادل بن سعد (حقوق الأجزاء من 10 إلى 17)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقوق الجزء 18)، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط:1، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م)، ج3، ص346، (رقم: 1146)، قال الخطيب: إسناده حسن، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة.

الخاتمة:

تضمنت مجموعة من النتائج من أهمها:

أولاً: الذكاء الحركي هو أحد أنواع الذكاءات المتعددة التي ظهر مسمها في العصر الحديث، ولها أصولها الشرعية في القرآن والسنة.

ثانياً: اهتم كل من القرآن والسنة بالذكاءات المتعددة، ومنها: الذكاء الحركي فقد وردت كثير من الآيات والأحاديث التي تدل على ذلك.

ثالثاً: يعرف الذكاء الحركي بالقدرة على استخدام الجسم لأعضائه المختلفة والقيام بحركات متقنة في أي جانب من الجوانب.

رابعاً: التعليم المستمر يساعد في إتقان الأعمال التي تعتمد على الحركة مثل التدريبات القتالية، والمهارات الرياضية، كما أن له دور في الكشف عن قدرات المتعلمين، ومواهبهم، وتوجيهها، وتنميتها.

خامساً: الذكاء الحركي يتطلب مهارات عالية من أجل الاتقان الحركي، وكلما كانت نسبة الذكاء الحركي أعلى كلما كان الاتقان أكثر، وهذه النسب مختلفة من شخص لآخر حسب قدراته وإتقانه.

سادساً: للذكاء الحركي دور في المساهمة في تكوين الشخصية بتزويدها بالقدرة الأساسي من المهارات التي تكون شخصيته.

سابعاً: الذكاء الحركي له دور في إعطاء الشخص القدرة على حل المشكلات.

ثامناً: اهتمام السنة النبوية بالذكاء الحركي على اختلاف صوره وأنواعه.

تاسعاً: شمول الذكاء الحركي لجوانب متعددة منها: العبادات، والمعاملات، والفنون القتالية والرياضية، والمهن.

عاشراً: كل صور الذكاء الحركي فيها استخدام للمهارات الجسمية في العمل الديني والدنيوي.

الحادي عشر: الربط بين إتقان المهارات الحركية وبين الجزاء الأخروي.

الثاني عشر: لاستخدام الذكاء الحركي آثار منها: آثار دينية وآثار فكرية وثقافية، وآثار اقتصادية، وآثار نفسية، وآثار صحية وجسمية.

المراجع:

- البخاري، محمد بن اسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: 1، 1422هـ.
- البزار، أحمد بن عمرو، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، ت: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من 1 إلى 9)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من 10 إلى 17)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء 18)، مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة، ط: 1، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م).
- البيهقي، أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، دار الكتب العلمية- بيروت، ط: 1، 1410هـ، ت: محمد السعيد بسيوني زغلول.
- الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، ت: أحمد محمد شاكر (ج 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر، ط: 2، 1395 هـ - 1975 م.
- ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند أحمد، ت: السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب - بيروت، ط: 1، 1419هـ 1998م.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

- الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط:5، 1420 هـ / 1999 م .
- السندي، محمد بن عبد الهادي، حاشية السندي على سنن ابن ماجه (كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه)، دار الفكر، ط:2.
- ابن سيده، علي بن إسماعيل، المخصص، ت: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط:1، 1417 هـ 1996 م.
- الصديقي، محمد بن علان، الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية، جمعية النشر والتأليف الأزهرية.
- الصنعاني، محمد بن إسماعيل، التَّنْوِيرُ شَرْحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ، ت: د. محمّد إسحاق محمّد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، ط:1، 1432 هـ- 2011 م.
- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، ت: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة.
- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الصغير، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
- الطحاوي، أحمد بن محمد، شرح مشكل الآثار، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: 1 - 1415 هـ، 1494 م.
- عدس، محمد عبد الرحيم، الذكاء من منظور جديد، عمان، دار الفكر.
- العيني، محمود بن أحمد، شرح سنن أبي داود، ت: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، مكتبة الرشد- الرياض، ط: الأولى، 1420 هـ- 1999 م.
- ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399 هـ - 1979 م.
- ابن القَطَّاع، علي بن جعفر، كتاب الأفعال، عالم الكتب، ط:1، 1403 هـ 1983 م.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
- مختار، أحمد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط:1، 1429 هـ - 2008 م.
- مسلم، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.